

## 20 ب «سلم لبوكر تي واشنطن»، 1996

مثل أعمال النحت التي أبدعها بورير، فإن تراث الرجل الذي تمت تسمية العمل الفني باسمه يظل مفتوحاً لتقديم توضيحات بشأنه. يعد بوكر تي واشنطن، زعيماً بارزاً لمجتمع الأفارقة الأمريكيين لكنه مثير للجدل. ولد هذا الزعيم خلال فترة الرق في منطقة بيدمونت بولاية فيرجينيا حوالي عام 1856. اكتسب بوكر شهرة عند بلوغه خمسة وعشرين عاماً؛ نظراً لكونه مؤسس معهد توسكيجي في ولاية ألاباما وأول رئيس له. خلال السنوات التي تلت مرحلة "إعادة البناء"، تبخرت المكاسب الموعودة الخاصة بالأفارقة الأمريكيين، ونظراً لكونه معلماً، أصر واشنطن على أن السود ماهرون مهنيًا وفكريًا: "بعد أن يجتاز التلميذ الدورة التدريبية المقدمة إليه، فإنه [يجب أن يطلق] إلى الخارج ولديه شعور بأن العمل اليدوي أو الفكري أمر مشرف". تم وضع المناهج الدراسية في معهد توسكيجي على مبدأ مفاده أن العمل بجميع أشكاله أمر "جليل وجميل".

أصبح معهد توسكيجي تحت إشراف واشنطن مؤسسة تعليمية ناجحة ومحترمة، كما حظي واشنطن نفسه بالتقدير والاحترام من الكثير من السود والبيض على حد سواء. بالرغم من هذا، تم انتقاده بشده بواسطة زعماء أفارقة أمريكيين آخرين، مثل وليام إدوارد بروغارت دوبيوس؛ نتيجة لموقفه من الحقوق المدنية حيث كان ضعيفاً وخانعاً. اعتد واشنطن بأن السود ليسوا بحاجة لحملة من أجل الحصول على حقوق التصويت. كان واشنطن يرى من وجهة نظره أن الهدف الأهم هو إنشاء استقلال اقتصادي قبل طلب المساواة المدنية، حتى لو كان ذلك معناه الاستعانة بمساعدة البيض. وضع واشنطن هذا الهدف بناءً على خبرته الذاتية بالحياة، حيث روى في سيرته الذاتية "الارتقاء من الرق"، أمثلة توضح إيمانه بأن العمل الجاد يمكن أن يكون كافياً لدفع الأفارقة الأمريكيين إلى النجاح والقبول. على الرغم من دعم واشنطن بشكل هادئ للحركات المناهضة للتمييز العنصري، فإنه لم يهاجم العنصرية بشكل واضح حتى نهاية حياته.

استخدم بورير مفهوم لسلم لا يمكن صعوده بسهولة أكثر من مرة واحدة — حيث يكون غالباً بصورة مثيرة بارتفاع السلم اللولبي المصنوع من الأنسجة القطنية الرقيقة والأرز والذي يبلغ ارتفاعه خمسة وثمانين قدماً والذي تم إنشاؤه في كنيسة بمدينة باريس في عامي 1998-1999. تتلاقى هذه الاستعارة الأدبية بشكل كامل مع التناقضات المتأصلة في التراث المثير للجدل الخاص بالزعيم بوكر تي واشنطن. يعد ربط السلم بالطموح والتفوق والخطر والإيمان والخلاص، والتي هي أمور متأصلة بشدة في التقاليد اليهودية والمسيحية، جزءاً حيويًا للحياة التعليمية الخاصة بالزعيم. يعد عنوان السيرة الذاتية لواشنطن "الارتقاء من الرق" إشارة مباشرة إلى الصعود إلى عالم أكثر ثراءً، سواءً من الناحية المادية أم النفسية. تعد أنشودة "إننا نتسلق سلم يعقوب" واحدة من الأناشيد المفضلة لدى واشنطن (تم غناء هذه الأنشودة بواسطة "السائرون إلى الحرية" من مدينة سلما إلى برمنجهام، انظر الشكل (19-ب)).

إن سلم بورير المصنوع بشكل دقيق يتفق مع اعتقاد واشنطن بالمنزلة الرفيعة للعمل اليدوي الذي يتم إنجازه بخبرة. لكن الفنان ترك التفسير النهائي للإنشاء الفني مفتوحاً. وكما يقرر الناقد مايكل برنسون، "امتلك بورير القدرة على إنشاء نحت معروف بواسطة الجسد قبل توضيحه بواسطة العقل".

ربما يكون من الأفضل اعتبار عناوين أعمال النحت التي صنعها مارتن بورير استعارات تقوم بتوسيع مدلولات أعماله وليس تقييدها، حيث تكون مقتصدّة ومصنوعة بعناية ومثيرة للعواطف وعميقة. وكما هو الحال بالنسبة للشعر، يتم تضييع الكثير في تفسير هذه الأعمال الفنية. يصبح من السهل إساءة فهم أعمال النحت التي قام بإبداعها وخصوصاً بعد وضع عناوين لها بأسماء شخصيات تاريخية. في "سلم لبوكر تي واشنطن"، لم يختر بورير عنوان هذا العمل الفني إلا بعد انتهائه منه. التفكير في العنوان كإطار للنحت سيكون بمثابة التفكير الرجعي.

يوضح العمل الفني لبورير «السلم» أساليب حرفة يدوية قام بورير بصقلها أثناء دراسته في غرب أفريقيا وفي الدول الاسكندنافية. يتم تشكيل القضبان الجانبية والدعامات الخشبية المصقولة من شجر الدردار الذهبي الذي ينمو في ممتلكات بورير في الجزء الشمالي من ولاية نيويورك؛ السلم الذي يبدو متعرجاً في حين وصارماً في حين آخر والقضبان متصلة بشكل دائري، والدرجات التي تشبه الشبكية التي تنتفخ في المنتصف، كل ذلك يوضح الدورة الطبيعية لنمو الخشب وتغيره. يقول بورير أنه "أجبر" الرسم المنظوري للسلم. بالرغم من أن الدرجات تبدأ بعرض كبير مقداره  $1\frac{3}{4}$  بوصة في الأسفل، فإن المسافة بينها تتقلص كلما ارتفعت للأعلى بمقدار ستة وثلاثين قدماً. يضيق امتداد هذه الدرجات إلى  $1\frac{1}{4}$  بوصة دوارة أعلى السلم، مما يعطي إيحاءً بارتفاع أكبر. ونظراً لأن السلم معلق بارتفاع ثلاثة أقدام تقريباً أعلى الأرضية وثابت على الأشياء المحيطة به بواسطة أسلاك لا يمكن كشفها غالباً، فإنه يبدو عائماً في الفضاء بشكل غير مستقر.



20-ب مارتن بورير (1941-). "سلم لبوكر تي واشنطن"، 1996. الخشب (خشب شجر الدردار والقيقب)، 432 × 22 $\frac{3}{4}$  بوصة، يضيق في أعلى بمقدار  $1\frac{1}{4}$  بوصة × 3 بوصة (1097.28 × 57.785 سم، ويضيق بمقدار 3.175 × 7.6 سم). مجموعة متحف الفن الحديث بمدينة فورت وورث، منحة من راث كارتر ستيفنسون، من خلال المقايضة.

شجع التلاميذ على النظر بعناية إلى هذا النحت، مع ملاحظة أين يبدأ وأين ينتهي.

أنشطة التدريس  
! = ابتدائي | م = متوسط | ث = ثانوي

## صف وحلّل

! م

ما الذي يعبر عنه هذا الشكل؟  
إنه سلم.

كيف يختلف عن غالبية السلالم الأخرى؟  
إنه منحني ويضيق في الأعلى.

! م ا ث

اجعل التلاميذ يصفون القضبان الجانبية للسلم ودرجاته تبدو القضبان الجانبية منحنية، مثل شكل الأشجار متناسقة الأجزاء التي تمت صناعته منها. تبدو درجات السلم أكثر سماكة في المنتصف. السلم بأكمله مصقول وتم تركيبه بحرفية جميلة.

! م ا ث

ما الشيء الذي يركز عليه هذا السلم؟  
إنه لا يركز على الأرضية. إنه معلق من السقف ومثبت في مكان بواسطة أسلاك رقيقة جدًا. إنه يبدو عائمًا لحوالي قدمين ونصف فوق الأرضية.  
سل التلاميذ عما إذا كان بمقدورهم رؤية الأسلاك التي تثبت السلم في مكانه. لاحظ الظلال التي تم إنشاؤها بواسطة السلم.

م ا ث

سل التلاميذ عن الإيحاء الذي قام بورير بإيجاده من خلال جعل السلم أضيق في الأعلى مقارنة بالأسفل.  
إن هذا الإيحاء يجعله يبدو أطول مما هو عليه.  
ذكر التلاميذ بأشودة الأفارقة الأمريكيين «إننا نتسلق سلم يعقوب». هل يبدو هذا السلم طويلًا بصورة كافية للوصول إلى السماء؟

## فسّر

! م ا ث

سل التلاميذ عما إذا كانوا يعتقدون بأنه من الصعب تسلق السلم مع توضيح السبب.  
إن تسلق السلم يبدو صعبًا جدًا نظرًا لأنه طويل ومنحني ويضيق بشكل كبير في الأعلى.

! م ا ث

ناقش مع التلاميذ الرمز الذي تشير إليه السلالم. ذكر التلاميذ بجمل مثل «تسلق السلم لتحقيق النجاح» و«الصعود إلى القمة». قم بلفت انتباه التلاميذ إلى عنوان هذا النحت، «سلم ليوكر تي واشنطن». وضح لهم أن عنوان السيرة الذاتية لواشنطن هو «الارتقاء من الرق». سل التلاميذ عن السبب وراء كون هذا السلم رمزًا مناسبًا لهذا العنوان. (يجب على التلاميذ إدراك أن الارتقاء من الرق للحصول على حقوق مدنية متساوية كان أمرًا صعبًا كما هو الحال بالنسبة لصعود هذا السلم.)

م ا ث

كيف توضح الحرفية الجميلة المستخدمة في صناعة هذا السلم بعضًا من المعتقدات التي آمن بها واشنطن؟  
بالإضافة إلى المهارات الفكرية، اعتقد واشنطن أنه يجب على التلاميذ تعلم المهارات اليدوية، مثل الأعمال الخشبية الموضحة في هذا السلم، وذلك لدعم أنفسهم.

م ا ث

إلى أين يقودنا السلم؟  
إنه يقودنا إلى الضوء.

ما الذي تمثله الحقيقة الموضحة بأن السلم مرفوع عن سطح الأرض؟  
يجب عليك شد نفسك لأعلى للوصول إلى المكان الذي يمكنك بدء تسلق السلم منه.  
اجعل التلاميذ يناقشون كيفية قيام أحد الأشخاص بتسلق هذا السلم للوصول إلى النجاح، وإلى أين يقوده السلم.

(1863)، إبراهيم لنكون (المرحلة الابتدائية، المرحلة المتوسطة)

الفنون: الفن التجريدي

روابط أدبية ومستندات رئيسية:  
«قصص الرعد»، «اسمع صرختي»، ميلدريد ديلاوي تايلور (المرحلة المتوسطة)؛ «الارتقاء من الرق»، بوكر تي واشنطن (المرحلة الثانوية)؛ «الرجل الخفي»، رالف إليسون (المرحلة الثانوية)؛ خطبة أطلانطا لعام 1895، بوكر تي واشنطن (المرحلة الثانوية)؛ بيان تحرير العبيد

روابط تاريخية: الرق؛ إعادة البناء؛ الحقوق المدنية؛ الجامعة الإفريقية

شخصيات تاريخية: بوكر تي واشنطن؛ وليام إدوارد بروغارت دوبويس

التربية المدنية: التعديل الخامس عشر؛ قانون حقوق التصويت لعام 1965

